جامعة دمنهور

كلية التربية للطفولة المبكرة

قسم العلوم الأساسية

المسرح الشامل وملاءمته لطبيعة أطفال متلازمة داون

Inclusive theater and its relevance to the nature of children with Down syndrome

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية (رياض الأطفال)

إعداد الباحثة

دعاء عبدالحميد عبدالحميد رجب

إشراف

الأستاذ الدكتور

راندا حلمي السعيد

أستاذ التمثيل والإخراج المساعد

قسم العلوم الأساسية

كلية التربية للطفولة

جامعة دمنهور

الأستاذ الدكتور

محمود عسران محمد

أستاذ الدراسات الأدبية المساعد

قسم العلوم الأساسية

كلية التربية للطفولة المبكرة

وقائم بعمل وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

جامعة دمنهور

الأستاذ الدكتور

شيرين أحمد فتيحة

مدرس علوم المسرح

قسم العلوم الأساسية

كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة دمنهور

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

المسرح الشامل وملاءمته لطبيعة أطفال متلازمة داون

مقدمة :

عندما يولد الطفل تعم الفرحة أسرته، سواء أكان ذكًرا أم أنثى، ولكن عندما تكتشف الأسرة أن طفلها معاق ، فإنها تمر بمرحلة الصدمة ، ثم مرحلة الإنكار والهروب من الحقيقة المرة وتليها مرحلة التجاهل ، إما تجاهل الحالة أو تجاهل الطفل نفسه ، وتنتهي بمرحلة الاستسلام للواقع مهما كان مرًا، وهذا الاستسلام قد يكون عن رضا وقناعة بما قدره الله لهم ؛ وهذا يجعل الوالدان في حالة من الاستقرار النفسي ويستطيعان القيام بدورهما بفاعلية . أما إذا كان استسلام المقهور؛ فإن ذلك يجعل الأسرة بأكملها في حالة من التوتر من آن لآخر.

وتعد متلازمة داون من المشكلات التي يمكن أن تواجه الآباء والمعلمون ، والتي يمكن أن يتمثل أثرها المباشر في تدني مستوى أدائه الوظيفي العقلي ، وذلك إلى الدرجة التي تجعله يمثل وجهًا أساسيًا من أوجه القصور العادية ، التي يعاني منها ذلك الفرد ، حيث إن الجانب العقلي - رغم ما يعانيه مثل هذا الفرد من مشكلات متعددة - يعد هو أصل الإعاقة التي يعانى منها، التى يترتب عليه مشكلات عدة في جوانب النمو الأخرى، وفى غيرها من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية ، كي يتمكن الفرد من العيش والتعايش مع الآخرين، وتحقيق التوافق معهم ومع البيئة المحيطة .

وتلعب عملية تعليم أطفال متلازمة داون دورًا كبيرًا في تحسن ظروفهم الحياتية، بحيث تتاح لهم فرص الإفادة من الفرص التدريبية والتربوية ، التي تمكنهم من التكيف في المؤسسات الفكرية الخاصة بهم مع زملائهم ، وذلك خلال برامج عدة ، قد تكون برامج إرشادية باللعب أو بالموسيقي أو التعلم عن طريق المسرح. والمسرح ليس وسيلة ترفيهية أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط مهم لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والفكرية. ولا شك أن مسرح الطفل يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من مهمة خطيرة في تنشئة الطفل؛ فالمسرح أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلي السلوك الطيب.

مشكلة الدراسة :

تعد متلازمة داون مشكلة نفسية وتربوية تحتاج إلى بذل الجهود الإرشادية والعلاجية والصحية لتأهيل هؤلاء الأطفال وإعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة، ومساعدتهم على التكيف والاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ لذا يجب التعرف على مشكلاتهم والعمل على علاجها ، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من مشكلات نفسية وسلوكيات كثيرة ، والتى لها آثار سلبية على شخصية طفل متلازمة داون ، مما يؤدي إلى ضرورة التعرف على المشكلات الحقيقية التي يعاني منها هؤلاء الأطفال ، وقد وجد أن هؤلاء الأطفال يعانون من قصور في التفاعل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية ، وتتبلور مشكلة الدراسة في حاجة الأطفال ذوي متلازمة داون إلي التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي.

ومن ثم تكمن الإشكالية في كيفية توظيف المسرح الشامل في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون ، ومواجهة المجتمع والتحديات التي تواجههم كالخجل من الآخرين أو الخوف من الاندماج في المجتمع، خاصة وإن المسرح عامة والمسرح الشامل على وجه الخصوص به تقنيات عدة ويوظف لغات متنوعة من لغات خشبة المسرح ؛ مما يسهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة بصورة فاعلة ،

ولكي يتحقق هدف الدراسة تضمنت المشكلة عددًا من التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها لفض مشكلتها وهي :

- ما هي المشكلات السلوكية والنفسية التي تؤثر سلبًا في أطفال متلازمة داون؟
- ما هي أوجه القصور في التفاعل الاجتماعي التي يعاني منها أطفال متلازمة داون؟
- كيف يسهم المسرح الشامل في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون ؟
- كيف يمكن توظيف تقنيات المسرح الشامل لتدريب أطفال متلازمة داون على مهارات التفاعل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة :

لاحظت الدارسة وجود عدد من التجارب المسرحية في الهيئات الخاصة والحكومية ، التي تهتم بالطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولم يتم التنظير لها أو الوقوف على الطرق التى خلالها يتم تطويع فن المسرح بما يناسب كل إعاقة على حدى ، فالمسرح الذي يطوع لخدمة الإعاقة العقلية بالطبع يختلف عن الذي يطوع لخدمة الإعاقة البصرية ، الذي يختلف بطبعه عن الإعاقة السمعية.

كما أن الإعاقة العقلية كثيرة ومتنوعة ، فالمسرح الذي يستخدم لخدمة إعاقة الشلل الدماغي مختلف عن المسرح الذي يوظف لخدمة حالات طيف التوحد،أو الذي يوظف لخدمة متلازمة داون وغيرها من الإعاقات.

و تكمن أهمية هذه الدراسة في :

- تفعيل المسرح الشامل وتوظيفه لإكساب أطفال متلازمة داون مهارات التفاعل الاجتماعي ، حيث إن مدى تقدم المجتمعات ورقيها يقاس بالاهتمام بالأطفال والعناية بهم وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تنمية مشاعر الطفل الإيجابية نحو نفسه ونحو الآخرين.
- اكتساب الطفل السلوك الاجتماعي المقبول.
- تنمية مهاراته الحركية وتآزره البصري العضلي.
- تنمية اهتمامه بالنشاطات خارج الصف الدراسي.
- تغيير النظرة السلبية للمجتمع تجاه أطفال الداون.
- قلة الأعمال المسرحية التي تستهدف هؤلاء الأطفال.
- قد تساعد الدراسة القائمين على الطفل ذي متلازمة داون في وضع آليات لتطوير عملتى التعليم والتعلم لديه بطرق غير مباشرة.

أهداف الدراسة :

- إلقاء الضوء على أهمية توظيف المسرح بلغاته المختلفة وتأثيره الفاعل في تنمية المهارات كافة لدى الطفل عامة والمعاق خاصة.
- تناول المسرح بوصفه واحدًا من أهم الوسائل لمساعدة الأطفال ذوي متلازمة داون .
- مساعدة الأطفال ذوي متلازمة داون على التعبير عن احتياجاتهم الاجتماعية ودمجهم في المجتمع .
- مساعدة الأطفال ذوي متلازمة داون في التغلب على بعض المشكلات التي تواجههم مثل الخجل الزائد من الآخرين .
- المسرح الشامل يساعد في حل مشكلات أطفال متلازمة داون ، ويسهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم نظرًا لتنوع تقنياته.
- المسرح الشامل يسهم في التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي بصورة أكثر إيجابية ، نظرًا للتنوع خلال تقنياته المختلفة .

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة .

المسرح الشامل وملاءمته لطبيعة أطفال متلازمة داون

يعد المسرح شكلاً من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشريّة والأفكار المختلفة باستخدام اللغة الكلامية وغير الكلامية ، وهو وسيلةً للترفيه والمتعة أيضاً بقدر ما هو وسيلة للتعبير.

و المسرح على اختلاف أشكاله وأنماطه، فنّاً من الفنون التعبيريّة التي أوجدها الإنسان منذ قديم الزمان، ويصعب تحديد مكان النشأة الحقيقيّة الأولى للمسرح وزمنها؛ فقد ظهرت التراجيديات وكانت تُمثَّل في أثينا في القرن السادس قبل الميلاد، وبلغت ذروة ازدهارها في القرن الخامس قبل الميلاد؛ حيث كانت مرتبطةً ارتباطاً وثيقاً بالاحتفالات الخاصة بتمثيل الطقوس والشعائر الدينيّة القديمة.

وكثيرًا ما نتكلم عن المسرح بوصفه مصدرًا للمتعة والمعرفة ونادرًا ما يلفت نظرنا تلك القدرات العلاجية له في معالجة الاضطرابات النفسية والاجتماعية ، حيث إن قدرة المسرح العلاجية ليست بدعة، إنما هي موجودة منذ أن عرف الناس ممارسة الدراما ،فقد عرفها الإنسان في الطقوس العقائدية البدائية

أما عن العلاج الدرامي باللعب، فقد نجد الكثير من علماء النفس والمسرحيين الذين درسوا اللعب واعترفوا بطبيعة الدرامية ، ف(سيجموند فرويدSigmond Freud) أكد أن لعب الطفل هو الآثار الأولى لنشاطه التخيلي ، و يسمح للطفل بالحركة ما بين مستويات الخيال والواقع ، وهو ضروري من أجل اللعب التلقائي والإيهامي

أما (بيتر سليد Peter Slade) "افترض اللعب علاقة مميزة لكل الأنشطة الدرامية في حياة الطفل"، فاللعب أولى الخطوات التي تساعد الطفل على الانتقال من عالمه الداخلي للتعرف على العالم الخارجي واكتشافه ، كما أنه أولى المفاهيم والأنشطة التي وظفها العالم في عمليتي التعليم والتعلم والتنشئة والعلاج.

وإذا كان لعب الأطفال غريزة وضعها الله في كل طفل من أجل نموه وارتقائه وتعلمه ، فإن المسرح قائم على اللعب وتوظيفه وكلما كثرت تقنياته واختلفت، كلما تنوعت لعباته المسرحية.

إن عروض مسرح الطفل تسعى بشكل أو بآخر لمحاكاة عالم اللعب، ذلك لما تفرضه طبيعة القصة التي غالبًا ما تأتي عبر أجواء غريبة وبيئة متخيلة وشخصيات وهمية ، أو ما فرضته طبيعة الطفل ذاته التي تفرض على العرض استخدام تقنيات خاصة تسعى إلى الانتقال في الزمان والمكان بشكل سريع ومكثف في مساحة زمنية محددة حتى لا يفقد الطفل التشويق ، مما يفرض استخدام تقنيات خاصة على مستوى النص والعرض.

مفهوم مسرح الطفل

هناك الكثير من الجهود المبذولة لوضع مفهوم عام لهذا المصطلح، ومن ذلك ما ورد في المعجم المسرحي حيث ذكر في تعريف مسرح الطفل إنه "تسمية تطلق على العروض التى تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين ، ويقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار وتتراوح غايته بين الإقناع والتعليم.

يحدد قاموس اكسفورد هذا المصطلح:

"بأنه عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار، سواء على خشبة المسرح؛ أم في قاعة معدَة لذلك".

وقد عرفه (أحمد كنعان) بأنه" ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة، سواء قام به الكبار أم الصغار، ما دام الهدف إمتاع الطفل والترفيه عنه، وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي، أو يقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية، ومواقف درامية للتواصل مع الكبار والصغار."

وتعرفه (راندا حلمى)" بأنه المسرح الذي تعتمد عروضه على عناصر إيهامية ولا إيهامية ، قد لا تفرضهما نظرية معينة في المسرح ، بقدر ما تفرضها طبيعة الطفل ذاته وطبيعة لعبه، التي تشبع غرائز، وما يتحقق فيه من متعة وتشويق تتم بتقديم القيمة التربوية التى يهدف إليها العرض المسرحي".

ويمكننا وضع تعريف لمسرح الطفل : إنه"لون من ألوان الفنون موجه لفئة عمرية محددة ، وهي الأطفال ، وذلك على أساس من الرؤية الفنية والجمالية ، ويضع في اعتباره الفروق الفردية بين الأطفال ، ويهدف إلى إسعاد الأطفال والترفيه عنهم، وإثارة معارفهم ووجدانهم ،وحسهم الحركي ،ويخاطب عقل الأطفال ومشاعرهم، سواء أكان المؤدون للعرض المسرحي من الأطفال أم من الكبار ، أم خليطًا من الكبار والأطفال، وسواء أكان مسرحًا بشريًا أم مسرح عرائس.

التعريف الإجرائي:

مسرح الطفل: هو عمل فني يثير انتباه الطفل-عينة الدراسة- ويكسبه قيمًا خلقية، ويزوده بخبرات جديدة، ويفرغ شحناته الانفعالية، ويشبع شغفه وحبه للمغامرة ويعمل على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديه.

أهمية مسرح الطفل

رغمًا عن تعدد الفنون الموظفة للأطفال ، فإنه لمسرح الطفل أهمية خاصة بين تلك الفنون وذلك لما يتسم به من قدرة على تجسيد الحوادث وتشخيصها أمام الأطفال ، مما يساعد الطفل على الاندماج ، والأطفال يغلب

عليها الطابع الاندماجى ، والمسرح بخصائصه الدرامية يساعد على هذا ؛ وذلك لما يتسم به من قدرة على نقل الحوادث بصورتها الكاملة أمام الأطفال فوق خشبة المسرح في جو من المتعة تصاحبه المناظر والإضاءة والديكور ؛ مما يساعد على إسعاد الأطفال وإثارتهم .

والمسرح للطفل أحد وسائط المتعة والترفيه،حيث إنه يعد في حد ذاته نافذة من نوافذ الترويح عن النفس ، فهو يعمل بوصفه وسيطًا ترفيهيًا اختياريًا لا إجبار فيه ، يملك الكثير من عوامل الجذب والتشويق.

ولا تقف أهمية مسرح الطفل على المتعة والترفيه فحسب ، بل يعد أفضل وسيلة من وسائل التربية والتعليم، فهو يسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ، ويهتم بالجوانب التربوية والتثقيفية، فهو من أكثر الوسائط الثقافية تأثيرًا ، كما أنه يعمل على تربية الطفل وتشكيل شخصيته، فهو أحد وسائل تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم وأنماط حياتهم.

وللمسرح دور في إعطاء التجارب الجديدة للأطفال ،مع الحرص الدائم على انتصار الخير على الشر، ويرسم المسرح صورة الواقع أمام الأطفال ، ويوضح لهم دورهم الذي يمكن أن يقوموا به ليغيروا هذا الواقع، كما يعمل على غرس المثل النبيلة في نفوسهم.

كما أن للمسرح دورًا مهمًا في تنمية خيال الأطفال ، وتنمية قدراتهم الإبداعية ، حيث إنه يسهم في تنمية عمليات الخلق والإبداع الفني وتنشيطها، حيث دوره الفعال في تفجير طاقات الطفال الإبداعية والسلوكية.

وتكمن أهمية مسرح الطفل فى أنه يعتبر وسيلة لإشباع حب الطفل ورغبته في المعرفة، بحيث يفترض فيه الجديد من الأفكار والأحداث والمواقف وصور الحياة اليومية، ويعمل بوصفه مصدرًا لإثارة انتباه الطفل وتشويقه لما فيه من تعدد شخصيات، وترقب للأحداث والمواقف وتسلسلها.

خصائص مسرح الطفل

- يتسم مسرح الطفل بعدد من الخصائص التي تجعله مقبولًا لدى الأطفال وقادراً على التأثير فيهم ويأتي أبرزها :
- سهولة الحبكة ومناسبتها لعمر الطفل.
- وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية.
- تسير الأحداث على نحو طبيعي من دون إسراع أوتصنع.
- تكون البداية مشوقة والانتقالات مناسبة ، والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر.
- الاهتمام بالحكايات المشوقة.
- سهولة الحوار وبساطته ووضوحه.
- يعتمد مسرح الطفل على الحركة بشكل أساسي ، أكثر من الاعتماد على الحوار مهما تألق وتميز؛ لأن الحركة على خشبة المسرح تثير فضول الطفل واهتمامه وتحقق له المتعة، ويتقدم عرض الأحداث في مسرح الطفل على وصفها ،أو الإخبار عنها بوساطة الممثل أوالراوي، ولا يمكن إغفال ما

للكوميديا من دور بارز في نجاح العرض ، شريطة أن تكون مجسدة، واضحة بلا لبس أو غمز أو لمز يستعصي على الطفل فهمها.

خصائص ومميزات الطفل المرتبطة بمسرح الطفل :

يمكن أن نلخص الخصائص التى تتعلق بالطفل ومسرحه، حيث يمكن للقائمين على المسرح ، وكذلك معلمة الروضة الإفادة منها وهي :

١- التقليد والتمثيل :

فالطفل يجب أن يمثل ويلعب أدوارًا اجتماعية، فهو يقلد أباه وجده وأمه.. وهذا الميل نحو المحاكاة أو التقليد صفة يجب أن نستغلها في المسرح في أن يشترك الطفل في تقليد بعض الأصوات، ومحاولة تجسيد بعض شخوص المسرحية.

٢- التعميم :

مهارة عقلية يمتاز بها الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة، فهو يعمم خبراته سواء كانت إيجابية أم سلبية، مثال الخبرة الإيجابية (كتاب شخص منه حكاية أو مسرحية قام بالمشاركة في تمثيلها... فإن كل الكتب تصبح عنده مصدر متعة وخبرة محببة..) وسوف يحاول في مرات مختلفة من تلقاء نفسه أن يبحث عن هذه المتعة في كل الكتب، وخلال المراحل التعليمية في المستقبل.

٣- الخيــال :

يجب الإفادة من هذه الخاصية في إشباع الخيال وإثرائه خلال المسرح الذي يعمل على تنشيط الخيال، ويثيره ويوجهه.

٤- الانفعالات والمشاعر الداخلية :

يلعب المسرح دورًا كبيرًا في تنفيس الطفل عن انفعالاته، فهو يسقط مشاعره وأحاسيسه الذاتية على شخوص المسرحية وحوادثها المختلفة.

أهداف مسرح الطفل :

١- التسلية والمتعة والراحة النفسية التي تنتج عن موضوع المسرحية.
٢- تدريب الأطفال على مهارات التواصل وتنمية مهارات الإصغاء والفرجة والحديث.
٣- التنمية العقلية في تعلم تسلسل الأحداث المنطقي ومعرفة حقائق الأشياء، وإكساب الطفل مفاهيم وقيم اجتماعية جديدة.
٤- تنشيط الخيال والتصور عند الطفل، وإطلاق المشاعر والأحاسيس.
٥- تنمية الطفل لغويًا خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وتنمية قاموسه اللغوى.
٦- تدريب الطفل على الحوار الديمقراطى واحترام الرأى والرأى الآخر.
٧- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل .
٨- إيجاد ألفة بين الطفل والمسرح.
٩- معالجة مشكلات اجتماعية ونفسية... خلال ما تطرحه المسرحية من مشكلات.

١٠- إن الفنون المتعددة التي يقدمها المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالفن، وتساهم في تنمية عمليات الإبداع الفني لديه، فالمسرح بما يحتويه من لغات كلامية وغير كلامية، يعد من أهم وسائل صقل تذوق الطفل للفنون.

وبذلك يكون المسرح بمنزلة موجه لمواهب الطفل، وطاقاته في الفنون المختلفة، كما أن اعتياد الطفل على الذهاب للمسرح يقوي حسه الفني والحضاري.

يقول (جمال أبو رية) : "فإذا كان الطفل هو أشد المخلوقات تأثرًا وانفعالًا، وإن كان له عالمه الخاص المليء بالنشاط والحركة، فالمسرح هو الوسيط المناسب المتوافق مع مزاج الطفل وطبيعته".

المسرح التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة :

يلعب مسرح ذوي الاحتياجات الخاصة دورًا مهمًا، في تنمية قدراتهم الذهنية والحركية، والتأثير فيهم وجدانيًا، والترفيه عنهم ودمجهم في المجتمع، ولفت أنظار المجتمع لقضايا الإعاقة بأنواعها، وتقديمهم وتقديم مشكلاتهم بشكل يحفظ لهم مكانتهم وحقوقهم.

وقد نجد اهتمام الدولة بمسرح ذوي الإعاقة فنجد وزارة التربية والتعليم تخصص خلال الإدارة العامة للأنشطة الثقافية والفنية وتوجيه عموم المسرح بالمحافظات مسابقة سنوية لمسرح ذوي الاحتياجات تقدم فيها عشرات العروض في الجمهورية، وأنشأت وزارة الثقافة أخيرا فرقة الشمس لذوي الاحتياجات، ويتولى إدارتها الفنان(يوسف أبو زيد) وخصصت لها مسرحًا خاصًا، وتعد سنويًا خطة للعروض التي تقدم فيها مجموعة كبيرة من ذوي الاحتياجات، كما تقدم وزارة الشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية خلال الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بذوي الاحتياجات عشرات المسرحيات لتنمية مهارات الحياة لديهم بوصفها وسيلة للتربية والعلاج والدمج المجتمعي.

دور الأسرة مع أفرادها من ذوي الإحتياجات الخاصة :

تعد الأسرة بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة بمنزلة شريان الحياة ، ولها دور حيوي في حياتهم أكثر من الأسوياء، فبينهم وبين أسرهم حبلًا سريًا نفسيًا موصولًا لا ينقطع؛ فتؤدي لهم الأسرة أدوارًا إضافية منها:

- الاكتشاف لإعاقتهم أو لظروفهم الخاصة والسعي لطلب العلاج الطبي لها أو التحكم في آثارها.
- البحث عن نوع التعليم أو التأهيل المناسب.
- التدعيم النفسي لهم وخاصة في سنوات عمرهم المبكرة.
- رسم صورتهم الذهنية عن ذاتهم وعن ظروفهم الخاصة.
- حل كثير من المشكلات التي يتعرض لها الابن صاحب الظروف الخاصة، وإزالة آثار التهميش التي قد يلقاها من جيرانه والبيئة المحيطة أو من المجتمع الذي يعيش فيه.

وترى الباحثة أن الأسرة لا تستطيع القيام بذلك من تلقاء نفسها دون تقديم الإرشاد والتوجيه والتدريب لها خلال بعض المراكز المتخصصة أو على يد إخصائيين أكفاء مدربين على هذا النوع من الإرشاد.

ويذكر (أحمد مصطفى شلبي) أسباب عدم قدرة الأسرة بمفردها التعامل مع أبنائها ذوي الاحتياجات الخاصة حيث:

١- إنه حين يصاب الابن بإعاقة أو أي ظرف آخر، فإن ذلك يعد شيئًا جديدًا على الأسرة ، ربما لم تصادفه من قبل ولا تدرك طريقة التعامل معه.
٢- قد يولد هذا الابن لأبوين أميين لا يستطيعا القراءة حول الموضوع أو التواصل مع المراكز ومواقع التواصل لجمع المعلومات عنه.
٣- تلجأ بعض الأسر لإخفاء أبنائهم من أصحاب الإعاقة، حتى لا يعيرهم أقاربهم أو جيرانهم ، وغيرها من المعتقدات الخاطئة.

٤- لا يوجد ضمان للتوجيه الصحيح من الأبوين لابنهم صاحب الظروف الخاصة ، رغمًا عن حبهم لـه؛ مما يتسبب له بالضرر دون أن يدري الأبوان.
٥- الكثير من الأسر تعجز عن التعامل الصحيح مع أنواع معينة من الإعاقة.

تنمية دور الأسرة في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمثل الطفل ذو الاحتياجات الخاصة عائقاً في حياة أخوته وأسرته ، ويكثر ذلك في الأواسط الشعبية التي ينتشر بها الفقر والأمية ،حيث يحرم الأطفال من أبسط أشكال الرعاية ، والأمهات يجهلون أبسط المبادىء والقواعد المتعلقة بالتعامل مع الأطفال بشكل عام ، والمعاقين بشكل خاص الذين يمثلون عبئًا ماديًا ونفسيًا ثقيلًا على آبائهم وأخوتهم ، سواء في الأسر الفقيرة أم الغنية، وهذا يستدعي إيجاد طرق تساعد هذه الأسر في تحمل أعبائها والتعامل مع أطفالها المعاقين بهدف التخفيف عنهم وتقبل الآخر لهم..

توظيف المسرح في إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

إن مسرح ذو الاحتياجات الخاصة يمكن تقسيمه بحسب الهدف الذي يقدمه ، فأمام فئة المعاقين تكون العروض مجالًا خصبًا لتقوية الجانب المعنوي فضلًاعن كونه جانبًا مهاريًا تعليميًا تثقيفيًا ترفيهيًا، فإنه يوجه هذه الفئة باتجاه الصواب ، حيث إن المسرح يدعم الجانب النفسي للمعاق ، حتى وإن اقتصر العمل المسرحي مع المعاقين على الجانب الترفيهي ، فإنه يؤدي الغرض بتقريب المعاق من واقعه ويزرع الثقة في نفسه.

إن الإعاقة يتم تعويضها بتنشيط الجانب الحسي خلال الاعتماد على منهجية خاصة تنقل العمل المسرحي من الجانب الترفيهي إلى الجانب العملي بينما إذا كان الجمهور المستهدف جمهورًا عامًا ، فيكون دور المسرح تثقيفيًا لأن المسرح الذي يستهدف المعاقين يذهب باتجاه الفعل النفسي قبل المعرفي التعليمي ، وليس كما في الفعل المسرحي للطفل السوي الذي يهتم بالجانب التعليمي المعرفي.

مما لا شك فيه أن المسرح قادر على إحداث تغيير في مجالات التربية والتعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، فهو يثقف بحقوق المعاقين ويحفز القدرات التخيلية وتدريب القدرات الجسدية ، لذا لابد من استغلال كل هذه الإمكانات التي يقدمها المسرح في مجال إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فاللعبة المسرحية تحمل أسرارًا بين طياتها خالقة خبرات حياتية من الممكن أن تكون وسيلة جادة في خلق سبل التواصل الصحيحة بين الأب والأم وابنهما المعاق أيًا كانت نوعية الإعاقة.

يتم هذا الأمر خلال تقديم عروض مسرحية يشارك بها الأطفال المعاقين والأسوياء تتبنى هذه العروض المشكلات والأزمات التي تواجهها أسرة المعاق ، التي تم تناولها من قبل ، حيث يتم تقديمها في عروض توعوية في إطار درامي كوميدي أو جاد دون أن نتعرض إلى العيوب التي تؤخذ على الكثير من الكتاب في توظيفهم للشخصيات المعاقة بطريقة تثير السخرية ؛ مثلًا تقديم إسفافًا باستخدام الأصم على سبيل المثال في اللعب على المفردات اللغوية والسخرية من شخصيته أو استغلال المعاق ذهنيًا للسخرية منه ، وتلفيق المقالب له لإثارة الضحك الرخيص.

لذا على المسرح دورًا مهمًا تجاه إرشاد هذه الأسر، وهذا الأمر يتطلب كُتابًا لديهم وعي كاف يشمل الطفل الممثل والمتفرج في العرض المسرحي، ولابد أن يضع الكاتب في اعتباره نقاط عدة:

١- نوعية الإعاقة التي سوف يتناولها في نصه والدروس المستفادة منها للأسرة التي يعتبر إرشادها همه الأكبر وقضيته الأولى.
٢- أن يكون الحوار ولغته ملائمة للقضية المطروحة ونوعية الجمهور المستهدف.
٣- توظيف شخصيات تتناسب مع حالات الأطفال المشاركة في العرض، التي تعبر عن قضاياهم بطرق واضحة ومباشرة لتحقق الهدف من النص.
٤- الكاتب المسرحي المهموم بكتابة مسرحيات لذوي الاحتياجات الخاصة ليس كاتبًا عاديًا ، فهو معالج نفسي خلال نصوصه يقدم الدواء والنصح والإرشاد للفئة المستهدفة من النص الذي يبدعه.
٥- لأجل تحقيق الهدف لابد أن يكون المؤلف ملماً بالجوانب التربوية والنفسية ، وسمات الأطفال المعاقين حسب نوعية الإعاقة لكل منهم.

٦- على المؤلف المسرحي أن يكون أكثر تركيزًا على الأمور التي يهدف إيصالها خلال نصه ، ويتم ذلك خلال حفاظه على وحدة الموضوع والفترة الزمنية للأحداث ووضوح سمات الشخصية المقدمة ، وأن تكون الأحداث متسلسلة خلال سلوك الشخصيات وحوارها وتفاعلها.
٧- أن يحرص كل الحرص أن يحصر انتباه الطفل المشاهد في الأبعاد المرئية للحدث الرئيس ليهيمن عليه بهدف إثارة انتباهه وتركيزه ، ودفعه إلى الانفعال والتفاعل معه.
٨- تبنى قضية ما تنطوي على مشكلة تعانيها أسرة الطفل المعاق وتتأثر بها، وكذلك طفلها طارحًا الحلول المناسبة في إطار درامي حياتي مقنع، لكي يكون مرشدًا للأسر للتغلب على أزماتها.

توظيف المسرح ضمن اهتمامات الدولة بذوي الاحتياجات الخاصة :

ومن مجالات اهتمامات الدولة بذوي الاحتياجات الخاصة توظيف دور المسرح وتفعيله لخدمة هذه الفئة ، فقد قدمت الكثير من الدراسات والمؤتمرات التي أكدت أهمية مسرح الطفل ومدى الحاجة إليه، لما يتميز به من قدرة فاعلة في الارتقاء بأذواق الأطفال وتنمية مواهبهم وقدراتهم الإبداعية وبناء شخصيتهم ، وخلق الاستعداد لمواجهة المواقف والتحديات وحسن التعامل مع الظروف والأحوال والمتغيرات.

فعالم المسرح رحب يتسع بين جنباته كل الفئات السوية وغير السوية على مستوياتها المختلفة ، وفيه فرصة سانحة للاقتراب أكثر من هموم الأطفال العاديين و ذوي القدرات الخاصة ، والتعاون معهم بما يخدم تطلعاتهم وطموحاتهم ؛ مما يؤكد على أهمية المسرح في نقل وجهات نظر أصحاب الإعاقة من خلال قالب فني يزيد من تأكيد حقوقهم الاجتماعية ويؤكد على الاعتراف بهم على نطاق أوسع وإعطائهم مساحة أكبر للتعبير عن ذاتهم وإنضاج مشاعرهم إلى أقصى مدى.

وقد تحدث (مارك توينMark Twain) محددًا قيمة مسرح الأطفال وأهميته بقوله "أعتقد أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، وأن قيمته التعليمية الكبيرة التي لا تبدو واضحة أو مفهومة في الوقت الحاضر سوف تنجلي قريبًا ، إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس، وتصل إلى قلوب الأطفال التي تعتبر وعاء لهذه الدروس".

ويعلق (أحمد صقر) على قول "مارك توين" أن رأيه في تحديد أهمية مسرح الأطفال وقيمته كونه أعظم الاختراعات في القرن العشرين" ينحصر في قيمته التعليمية ودوره الأخلاقي في تصحيح سلوك الأطفال ، وأنه قادر على تحقيق كل ذلك لما له من أساليب بعيدة عن المباشرة تسعى خلال المشهد المسرحي إلى ترسيخ الكثير من القيم، ويربي قدرات الأطفال كافة وينميها أكثر مما تنجح أساليب الأسرة أو الكتب المعتمدة على المباشرة."

ويضيف أن أهمية مسرح الطفل تتحدد في كونه يحقق البهجة والسرور للأطفال ، ولكنها عناصر لا تكفي وحدها لوجود مسرح الطفل، فمسرحيات الأطفال تقوم على المثاليات التي تجسم في شخصية يحبها الأطفال وتستأثر على مشاعرهم خلال صراع الخير والشر.

هذا بالنسبة لمسرح الطفل بوجه عام ، أما مسرح الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ، فيرى (أحمد زحام) أن مسرح الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة يعتمد بالكامل على المثل في إيصال مشاعره إلى أقصى مدى، والتخلص من الأكلشيهات المحفوظة والمكررة فضلًا عن التقشف في الديكور والإضاءة لعدم تشتيت المشاهد وضمان تفاعله مع الأداء المسرحي.

وتعارض الباحثة رأي (أحمد زحام) ، حيث إنه وحد بين المعاقين في طرق التواصل خلال فن المسرح ولغاته دون أن ينتبه إلى الفروق الفردية التي تظهر بقوة فيما بينهم سواء في اختلاف نوعية الإعاقة أم حدتها أم مدى نوعية تقبل المعاق لحالته وكيفية تعامله معها ، فما يصلح للبعض يفشل مع الآخر، وفي هذا لابد من تحديد تقنيات العرض المسرحي تبعًا للفئة المقدم لها بعد عمل دراسة دقيقة لمعرفة أفضل الطرق للتعامل معها ليحقق العرض المسرحي هدفه المنشود.

فمسرح الطفل السوي أوغير السوي/ المعاق يتشابهان بوجه عام في هدفهما الأول، حيث تحقيق المنفعه للطفل ويختلفان في طرق التنفيذ حسب نوعية الطفل وميوله وقدراته الاستيعابية وقد اتجه الكثير من التربوين وعلماء النفس في القرن العشرين إلى استخدام الخبرة الممسرحة في المدارس بوصفها أسلوبًا للتدريس الذي

يستلزم استخدام الدراما استخدامًا مكثفًا يتضمن أكثر من هدف تربوي وتعليمي وعلاجي ، وذلك لما يتميز به النشاط الدرامي بخاصية فريدة خلال قدرته على استيعاب معظم جوانب المعرفة المتعلقة بالتعليم ، فضلًا عن التأثير النفسي والاجتماعي.
الذي يمكن من إتاحة الفرص للأطفال في التنفيس عن الكبت والضغوط الانفعالية وإشباع الدوافع الفردية ، وإلى إحلال السلوك السوي محل غير السوي ، وإتاحة فرص المشاركة في العمل الجماعي فضلًا عن تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى الطفل.

ومن الممكن تحديد أهداف مسرح الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة حسب نوعية الإعاقة وذلك على النحو الآتي:

لكي تصاغ أهداف المسرح الذي يهتم بتقديم خدمات متنوعة لهذه الفئة لابد من تحديد نوعية الإعاقة وسببها، ومدى الأثر الناجم منها على المعاق ومدى تقبله لها وقدرته على التكيف معها ودرجة الإجادة أو الإخفاق في تفاعله الاجتماعي مع من حوله حيث :

١- لابد للمسرح الخاص بهذه الفئة أن ينقل وجهات نظر أصحاب الإعاقة عن إعاقتهم ، ويعبر عن احتياجاتهم وآلامهم ويطرحها للأفراد الآخرين (العاديين) بطريقة تكسر الحاجز بينهم محققًا حالة من التفاعل الحقيقي بينهم وبين الجميع.
٢- الاهتمام بالتربية كغيره من مسارح الأطفال العاديين ، ويضاف إليها التربية على ممارسة متطلبات الحياة اليومية ، وطرق الاعتماد على النفس مستغلًا قدراتهم المحدودة لأقصى درجة.
٣- الاهتمام بالناحية العلاجية وهو ما أطلق عليه السيكودراما Psychodrama وهي تمثيلية تستخدم الأدوات المستخدمة في فن المسرح ويستعان بها في العلاج النفسي.
٤- تصحيح مسار وسلوكيات أسرة المعاق في كيفية التعامل معه ، وإعانتها على تقبله ومعاونتها له في تطوير استجاباته وقدراته للتفاعل مع الحياة.
٥- القضاء على السلوك الانسحابي الذي يغلب على هذه الفئة من الأطفال.
٦- تطوير القدرات والمهارات اللغوية والاجتماعية والنفسية بما يتفق وحالة الإعاقة.
٧- على المسرح الخاص بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أن ينقل نماذج مشرفة لأصحاب الإعاقة بوصفه قدوة يحتذى بها ، وبصيص من الأمل يمنح لهم ولذويهم في المستقبل.
٨- تفريغ الطاقة الكامنة بالأطفال التي تؤدي إلى العنف وتحويلها إلى طاقة إيجابية خلال الألعاب المسرحية الهادفة.
٩- العمل على خفض مشاعر الخوف والذنب والحزن إلى أقل مستوى ممكن كي لا يعوق عملية النمو.
١٠- تقديم مسرح يعمل على تعليم أسلوب حل المشكلات خلال خلق مواقف تتناسب مع إمكانياتهم.
١١- مشاركة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العروض المسرحية بمختلف حالات الإعاقة مع الأطفال العاديين محققًا عبارة المسرح حياة ودمجهم في المجتمع .

فالمسرح من الأساليب المهمة لذوي الاعاقة بجميع أنواعها للتعبير عن قضاياهم وطموحهم وأحلامهم وهمومهم وتطوير قدراتهم ، وله الأهمية الثقافية والتربوية والنفسية والاجتماعية في خدمتهم، فضلًاعن القيمة الترفيهية أيضاً، حيث تعاني هذه الفئة كثيرًا من الصعوبات التي تواجهها في الحياة، فالمسرح بوصفه أحد وسائل التطهير والترويح عن النفس والتسلية في زرع الأمل والنجاح والصبر والإصرار لما له من دور تربوي بارز في التوجه للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مراحلهم العمرية المختلفة ، خاصة مراحل الطفولة المبكرة .

فالمسرح ظاهرة احتفالية جماعية يتمتع بالحركة والحيوية والجمال والألوان، وبالمؤثرات الصوتية والموسيقية، فالعمل الجماعي ميزة للمسرح تميزه عن غيره من الفنون ، التي قد تستهدف المعاق وتدمجه مع المشتغلين من الأصحاء، فمشاركة الطفل ذو متلازمة داون على وجه الخصوص في عرض مسرحي يتطلب شجاعة وثقة منهم ، وهذا يسهم في تعزيز الثقة بالنفس ورفع الروح المعنوية للشخص، فضلًا عن الإمكانيات الحسية والوجدانية للتأثير والتأثر التي تندرج تحت مهارات التفاعل الاجتماعي، والتي بها قصور بالغ عند

هذه الفئة ، وبدوره تكون المشاركة والحضور في هذا النشاط الثقافي والفني واحدة من أكبر المساهمات الفكرية والجسمية لهم.
فأصحاب متلازمة داون يملكون طاقات إبداعية كامنة، وقدرات متميزة، وللمسرح أهمية خاصة بوصفه أحد الوسائل الثقافية والفنية لدمجهم في المجتمع،وتفجير طاقاتهم الإبداعية .
فهناك التقاء بين المسرح والحياة الاجتماعية ، فالمسرح يتواجد نتيجة للتلاقي بين الناس ، فوظيفة الاتصال والتواصل والتأثير والتأثر،كما أن القضايا التي يطرحها والقيم التي يبعثها في نفوس المتلقين وعقولهم من الممكن أن تتحول إلى قوة فاعلة في المجتمع .
"ولكون المسرح أكثر الفنون ارتباطًا بالنسيج الاجتماعي ، وأكثرها حساسية للهزات والذبذبات التي تسري في التركيب الاجتماعي على مختلف مستوياته ، يعد من أهم الفاعليات والمظاهر الاجتماعية ".
وفي سبيل إشباع غريزة حب الاجتماع عند طفل العينة المستهدفة وتنمية التفاعل الاجتماعي لديه يمكن إشراك الطفل في اللعبة المسرحية خلال تنمية المهارات الاجتماعية لديه.
إذ يقول (نهاد صليحة):" مسرح الطفل يصدق مع نفسه إذا اتخذ نموذجه لعب الأطفال ، الذي يتميز بقدرة على الاستغراق التام وعلى الاستمتاع بهذا الاستغراق ، بوصفه لعبة في آن واحد"(. ومن ثم فإن مشاركة الطفل عامة وطفل العينة المستهدفة خاصة اللعبة المسرحية ومراحل صناعتها تشبع لديه غريزة حب الاجتماع خلال تفاعله في العمل الجماعي وحب الجماعة ودعم الثقة بالنفس دون خوف أو خجل ، كما أنها تنمي قدرات الخلق والابتكار، وتشجع الفرد خلال إطلاق العنان للخيال والتخيل، ومن ثم تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديه.
ويعد المسرح الشامل بتقنياته المختلفة الأهم بالنسبة لعينة الدراسة ، حيث يدعو الطفل إلى الدخول معه في اللعبة المسرحية لاستكمال الصور والمشاركة الجماعية التفاعلية عن طريق الخيال ويساعد في تنشيط الذهن وإيقاظه وشحذه واكتشاف العلاقات الاجتماعية والنقد ومعرفة مواطن الاغتراب، ومن ثم التغيير وإزالتها خلال الفكر والفرجة والمعرفة والتعلم فهو أنسب التقنيات المسرحية للفئة المستهدفة من أطفال متلازمة داون.

المسرح الشامل :

المسرح الشامل مفهوم شائع في عالم المسرح المعاصر ، ويتمتع بجاذبية شديدة بين أوساط الغرب مخرجين وممثلين وكتابًا ، إلا أن هذا المصطلح الجديد على أرض مسرحنا العربي يكتنفه الكثير من الغموض الذي يدفعنا إلى طرح مشكلاته وقضاياه خلال النظرة العلمية والتجربة العملية .

والمسرح الشامل بوصفه مفهومًا ليس جديدًا على الغرب ، ترجع بداياته إلى العشرينات بوصفه حلقة من حلقات تطور الفن المسرحي على أيدي بعض رواد المسرح العالمي، ومع ذلك لم يكن للمسرح الشامل هذه التسمية التي نعرفها إلا بعد خوض الكثير من التجارب.

والمسرح الشامل ليس سوى تسمية تعبر عن مسرح يجمع بين فنون متنوعة سمعية ،وبصرية ، كالرقص والغناء والموسيقى والديكور والحركة والإضاءة والألوان، وهو بذلك يتوجه إلى كل الحواس.

وهو دراما غير تقليدية تبتعد عن الكلمات- في أغلب الأحيان- التي تعتبر أضعف وسائل التعبير المسرحي، وتتجه نحو كل الأنواع موسيقى ، غناء ، رقص،اللعب وأنماط الحركة المتعددة وغيرها من لغات المسرح غير الكلامية، إذ يتم التزاوج فيه ما بين الغناء والحوار والجو النفسي.

" هو وليد الفترة بين العشرينيات و الثلاثينيات من القرن التاسع عشر ، بدأ هذا المسرح مستهدفًا جماهير الشعب العامل ، و يعتبر (فاجنر Wagner) من أهم الذين نادوا به ، فضلًا عن الفيلسوف الألماني

(نيتشة Nietzsche) ، الذي اعتبر أن فصل الأنواع الفنية إلى غنائية و درامية و راقصة ، أدى إلى خلق فصل كامل في نوعية الجمهور ، الذي يرتاد كل نوع من هذه الأنواع ، بينما كان المسرح اليوناني مسرح

مدينة ، أى يتوجه لكل الناس ، و اعتبر (فاجنر) أن المستقبل لن يكون للموسيقى وحدها، أو للأنواع الأدبية كل على حدة ، إنما اجتماع هذه الفنون معًا ، بحيث تؤثر بشكل مشترك في الجمهور ".

و يعرفه (موريس بيجارMaurice Bejar) " على أنه المسرح الذى يجمع بين الدراما و الرقص ، فالمسرح مرادف لكلمة اتحاد ، التي تدل على التآلف بين الممثل و المتفرج ، و الحاجة إلى إلغاء حفرة الأوركسترا ، و أضواء الحافة ، و إلى رفع كل حاجز عيني أو نفسي بين الناظر و المنظور إليه".
و إحقاقاً للحق فإن هذه الصورة للمسرح الشامل ، تعود جذورها إلى العصر الإغريقى القديم ، و الذين يظنون أنها موجة تحررية في الفن شاملة في المعنى مخطؤون إلى حد بعيد ، فجذور هذا الشكل موجودة ومتأصلة في الكلاسيكية الإغريقية منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، و خاصة في كوميديات (أرستو فانيس Aristole Phanes) ، وهى مستمرة استمرار التاريخ المسرحي على مر العصور والحقب ".
يقول (جان لوى بارو Jan Louis Barrow) " كان المسرح بلغاته المختلفة وتقنياته (موضة) في عام ١٩٦٦، بعد تصاعد العروض المسرحية ، التى امتلأت بعناصر فنية ، إلى جانب الكلمة الدرامية ، فدخلت الموسيقى والغناء و الرقص والكورس والكورال وألعاب الأكروبات وفن المايم والبانتومايم ؛ مما أدى برجال المسرح و مؤرخيه إلى تسمية هذه الموجة الفنية باسم (المسرح الشامل)، و قد سار (بارو) على نهج (الكسندر تايروف Alexander Tairov) ومسرحه التأليفي في بدايات القرن العشرين ، حيث شمولية جميع الفنون أو المسرح الشامل "
المسرح الشامل و خصائص الطفل ذو متلازمة داون :
" إن لونين من التفكير يسيطران على الطفل عامة هما التفكير الحسى ، الذى يعتمد على الأشياء الملموسة ، والتفكير الصوري الذي يعتمد على تكوين صورة حسية ، أما التفكير المجرد ، فلا يبلغه الطفل سوى فى سنوات طفولته الأخيرة ، و المسرح يضع أمام الطفل الوقائع و الأشخاص و الأفكار ، بشكل مجسد وملموس و مرئي ومسموع ، على أن ترتبط هذه الأفكار المقدمة له ، بالتجسيد المرئي أكثر من ارتباطها باللفظ ، فالأطفال يتفاعلون مع الأشياء المرئية أكثر من الحوارية "
والمسرح الشامل بما يحويه من مادة أدبية و موسيقى و فنون حركية و تشكيلية و أدائية و غيرها يعد أهم وسائل صقل الطفل للفنون وتذوقها ، " فالفنون المتعددة التي يقدمها (المسرح الشامل) توقظ لدى الطفل الإحساس بالقيم الفنية ، و تساهم في تنمية عمليات الإبداع الفني لديه ، و تعمل على تنشيطها " " و إذا كان الطفل أشد المخلوقات تأثرًا و انفعالًا " و إن كان له عالمه الخاص الملىء بالنشاط و الحركة و الحيوية والتناقضات ، و الجمع بين العناصر المتنافرة، فالمسرح الشامل هو الوسيط المناسب ، المتوافق و مزاج الطفل و طبيعته .
يؤكد (موسى كولدبرج Moses Kohlberg) " أنه على المخرج في مسرح الطفل أن يقوم بالتنوع الكبير للأساليب والأشكال المسرحية ، التي يمكن استخدامها ، لاستقطاب انتباه الأطفال ، و ذلك في مسرحية واحدة و في موسم مسرحي واحد موجه لجمهور الطفل نفسه ،لأن الطفل سريع الملل و يرغب دومًا في الحصول على الجديد"
" و لكن نجاح المخرج في إدراك المتعة الحسية ، يجب ألا يأتى على حساب المتعة العقلية وترسيخ القيم، فتعرف المخرج على القيم التي تشتمل عليها المسرحية جمالية و تربوية و تعليمية و تثقيفية .... شىء ضروري ، وأيضًا إدراكه أي القيم التي يجب التأكيد عليها ، لكي يصل إلى المتلقي ما هو الأكثر ضرورة"·
و قد تبين من مفهوم المسرح الشامل ، أنه فن يخاطب الحواس ، فهو بذلك يناسب الطفل ، خاصة في مرحلته المبكرة ، لأن الطفل في هذه المرحلة يتعلم خلال حواسه ، " فالخبرة التي يحصل عليها الطفل تنتقل إليه عن طريق الحواس ، فهو ما يعي إلا ما يراه و يسمعه و يدهشه و يثير دوافعه " ، حيث تعمل تقنيات المسرح الشامل على خلق نوع من المشاركة الخيالية لدى الطفل ، خلال تركيزه على الحركة التي تجذب انتباهه ، و تعمل على إثارة الخيال ، و كذلك على مستوى توظيف الموسيقى والغناء و الديكور و الاكسسوار والإضاءة و غيرها ، التي نجدها جميعًا مجتمعة في المسرح الشامل ، مع مراعاة ألا تطغى الفرجة على القيم

ونظرًا لتوظيف المسرح الشامل فنون المسرح ولغاته المختلفة، ونظرًا لطبيعة طفل متلازمة داون التي تتسم بقصور في مهارات التفاعل الاجتماعي، فإن المسرح الشامل خلال تنوع الطرح قادر على تنمية تلك المهارات لدى هؤلاء الأطفال حيث :

إذا كان اللعب أساس عملية التعلم عند الطفل عامة فهو أهم بالنسبة للطفل من متلازمة داون حيث طبيعته التي تميل إلى اللعب غير المنظم وغير المقصود في كل وقت ، ومن ثم يمكن توظيف اللعب بطرق منظمة ومقصودة لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم خلال اللعبة المسرحية.

فهناك اتفاق حول ما يجلبه اللعب من متعة ولذة على اختلاف أنواع هذه المتعة التي ترتبط بالتسلية فحسب أوبتفريغ الطاقة الزائدة أو متعة الاكتشاف والمعرفة أو الوسائل العلاجية ومن ثم النمو والارتقاء.

فإلى جانب الدور التعليمي والتربوي والترفيهي الذي يلعبه التناول للموضوعات المقدمة للطفل ، فإن هناك أيضًا دور نفسي تطهيري يعمل على تفريغ الشحنات العاطفية والانفعالية المكبوتة ، كما يحدث في عالم لعب الأطفال ويتناول المسرح عامة والمسرح الشامل خاصة نظرًا لتعدد تقنياته ولعباته المسرحية حيث حيث يوظف **المسرح الشامل تقنيات عدة** منها :

أولًا تقنية المسرح داخل المسرح

ثانيًا مهارات الآداء التمثيلي وأساليبه المختلفة

ثالثًا: توظيف الشرائح الفيلمية

رابعًا : تقنية الكولاج المسرحي

خامسًا : توظيف تقنيات اللعب الطفولي

نتائج الدراسة:

ومن ثم فقد ارتأت الدراسة تفعيل تقنيات المسرح الشامل لتنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي التي بها قصور واضح لدى عينة الدراسة وهي أربع مهارات تنمي خلال أربعة عروض مسرحية من النص إلى العرض مرورًا بكافة مراحل تنفيذ اللعبة المسرحية :

- مهارة الثقة بالنفس والقدرة على الاختيار واتخاذ القرار.
- القدرة على ضبط الدوافع والغرائز والاستقرار الانفعالي.
- الشعور بالآمان.
- التفاعل الواعي مع الأقران والمشاركة الإيجابية وعدم الشعور بالعزلة والاغتراب.

حيث وجد لديهم :

١. الافتقار إلى الثقة بالنفس.

٢. عدم التفاعل الواعي مع الأقران.

٣. عدم الشعور بالأمان.

٤. السلوك الانفعالي.

٥. الميل في أغلب الأوقات إلى العزلة.

٦. عدم القدرة على ضبط الدوافع والغرائز وعدم الاستقرار الانفعالي.

٧. عدم القدرة على الاختيار أو اتخاذ القرار.

- على أن تنمى تلك المهارات : مهارة الثقة بالنفس والقدرة على الاختيار واتخاذ القرار.
- القدرة على ضبط الدوافع والغرائز والاستقرار الانفعالي.
- الشعور بالآمان.
- التفاعل الواعي مع الأقران والمشاركة الإيجابية وعدم الشعور بالعزلة والاغتراب.

المراجع:

١. أحمد اسماعيل:"مسرح الطفل من النص إلى العرض"(القاهرة ، دار الفكر العربي،٢٠١٢)ص١٢٩

٢. أحمد بخيت :"أدب الأطفال علم وفن" (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠)ص٢٥٥

٣. أحمد زحام(د) :" صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في المسرح"(أبحاث المؤتمر العلمي حول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، ٢٠٠٩)ص١٧٨.

٤. أحمد صقر(د)" مسرح الأطفال"(الإسكندرية، دار الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٤) ص ٣٢.

٥. أحمد كنعان (د)"أثر المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطفل"(سوريا ،مجلة دمشق،٢٠٠٨)ص٨٨

٦. أحمد مصطفى شلبي(د): "الأطفال أصحاب الاحتياجات الخاصة، كيف نفهمهم ونوجههم،"(المركز القومي لثقافة الطفل، القاهرة، ٢٠٠٩.)ص١٢٥

٧. أحمد مصطفى شلبي: "الإرشاد الأسري ودوره في التخفيف من آثار التهميش لأصحاب الظروف الخاصة "(أبحاث المؤتمر الثقافي العلمي الثالث الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١١) ص١٢٦-١٢٧.

٨. بيتر سليد "دراما الطفل " ترجمة : كمال زاخر لطيف (الإسكندرية ، منشأة المعارف ،١٩٧٧)ص٨

٩. ج. ل . ستيان . سابق ذكره ص ٣٥٢ ، وانظر فى : نرمين الحوطى " المسرح الشامل "(القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩) ص ٢٩

١٠. جمال أبو رية. "المسرحية التليفزيونية- الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل".(القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦) ص ٢٦.

١١. حمدي الجابري (د)"مسرح الطفل في الوطن العربي" (القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠٢)ص ٨

١٢. راندا حلمى (د)"التعبيرية وتأثيراتها في طرح القضايا الموجهة لمسرح الطفل خلال تقنيات المسرح الشامل " (مجلة كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ،٢٠١٧).

١٣. راندا حلمى (د):" توظيف الفانتازيا لتقليص الفجوة بين الواقع والمأمول في مسرح الطفل"(مجلة كلية التربية النوعية ، جامعة المنيا، يوليو٢٠٢٠)ص٤٩٠.

١٤. راندا حلمى(د) "دراسات في مسرح الطفل " (الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠٢٠) ص١٠٩.

١٥. راندا حلمى(د):"مسرح ذوي الاحتياجات الخاصة"(الإسكندرية، المكتبة التربوية - ،٢٠١٤)ص١٠٩.

١٦. راندا حلمي(د)"أوجه التشابه بين غرائز الطفل والظواهر المسرحية"(المؤتمر الدولي الأول،جامعة دمنهور،٢٠١٣)ص٣٤

١٧. سوزانا ميلر " سيكولوجية اللعب" ترجمة : حسن عيسي (الكويت ، المجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب ١٩٨٧)ص٨٤

١٨. عزة الملط (د) " نظرية العرض المسرحي بين اللعب والتعليم " (مخطوط دكتوراه(غير منشورة) (قسم المسرح ،كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠٠١)ص٦٤

١٩. كمال الدين عيد (د) " مناهج عالمية في الإخراج " (القاهرة ، سان بيتر للطباعة، ٢٠٠٢) ص ١٦٠٠

٢٠. ماري إلياس ،حنان قصاب :"المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض"(لبنان،مكتبة لبنان ناشرون ،١٩٩٩)ص ٤١

٢١. موريس بيجار " المسرح الشامل www.vobabylon.edu

٢٢. نهاد صليحة (د) :"المسرح بين النص والعرض " (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩)ص٨٥

٢٣. وينفرد وارد:"مسرح الأطفال " ترجمة : محمد شاهين الجوهري (القاهرة ، الدار العربية للتأليف والترجمة ،١٩٩٦)ص٤٨

٢٤. وينفردوارد: مسرح الأطفال، ترجمة : محمد شاهين الجوهري، مراجعة كامل يوسف:(القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦) ص٤٤- ٤٥.

٢٥. يعقوب الشاروني" فن الكتابة لمسرح الأطفال" (مطبوعات المسرح المتجول ، وزارة الثقافة ، العدد الثاني ١٩٨٣)ص٨، ٩